الغـــد المشؤوم !!

« إليك ... وقد وعدتني بلقاء
الغد فما عدت ! ولا عاد !! »

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

وَقُلْتِ : «غَداً نَبْرَاجِرَاحُكَ» فانْطَوَتْ
عَلَى نارِها تَحْتَ الدُّجى تَتَضَـــرَّمُ
تُغَمْغِمُ باسم الفَجْرِ ، عَلَّ صباحَهُ بِفَرْحَتِهَا فَـوق الرُّبَى يَتَبَسَّمُ
وَعَادَتْ كما كانَتْ جِراحاً حـزينةً
تَـكادُ عَلَيْها خَيْبَـةُ الرُّوحِ تَلْطِمُ !
وَقُلْتِ : « غَداً لَيْلاتُكَ السُّودُ تَنْجَلِي
وَيَهْجُـرُ دُنْيانَا الْعَـذابُ الْمُخَيِّمُ ! »
فَقَيَّدْتُ أَجْفانِي عن النَّوْمِ عَلَّها إذا مَاتَ لَيْلِي فِي ضُحَى الْحُبِّ تَنْعَمُ
فَعادَتْ كما كانَتْ وَجُنَّ ظَلامُها فَذَابَ بِهِ طَيْفُ الضِّيَاءِ الْمُهَوَّمُ !
وَقُلْتِ : « غَداً يا شاعِرِي تَلْمَحُ الْمُنَى
عَلَى رُوحِكِ الشَّاكِي الْحَزِينِ تَحَوَّمُ ! »
فَسَالْتُ ساعَاتِي ! وَقُلْتُ : لَعَلَّما هَوَاكِ غَداً يا نَفْسُ يَحْنُو وَيَرْحَمُ
وجاء غَدِي الْمَشْؤُومُ خَيْبَانَ بَعْدَ مَا
قَضَى اللَّيْلَ - مَفْطُورَ الرَّجاءِ - الْمُتَيَّمُ !
وَقُلْتِ : غَداً صَحْراءُ عُمْرِكَ جَنَّةٌ وَصَفْوٌ لِدُنْيانَا ، وَلَهْوٌ وَأَنْعُمُ
وَتَسْبِيحُ أَحْلامٍ ، وآفاقُ نَشْوَةٍ وَدُنْيَا أَغانٍ لِلْهَوَى تَتَرَنَّمُ !
وَجاء غَـدِي قَفْراً مَحِيلاً سُكُونُهُ
مَنَاحاتُ جِنٍّ فِي الـكُهُوفِ تُدَمْدِمُ !
وَقُلْتِ : دُخانُ الْيَأْسِ وَلَّى وَفِي غَدٍ سَيَسْعَدُ هذا الْيَائِسُ الْمُتَجَهِّمُ !
وَجاءَ غَدِي لا كانَ جاءَ وَلا انْتَهَى إِلَيَّ بِهِ دَهْرِي الْأَثِيمُ الْمُذَمَّمُ !
فَسِرْتُ وَأَيَّامِي خَرابٌ ! وَظُلْمَةٌ ! وَعَيْشِي مَلالٌ كُلُّهُ وَتَبَرُّمُ !
عَلَى شَبَحِي الْمَهْدُودِ فَوْضَى ! وَضَجَّةٌ
وَيَأْسٌ ! وَفِي قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ مَأْتَمُ !

وَفِي نَفْسِي لَوْ يَنْشَقُ الْمَوْتُ رِيحَهُ زَوَافِرُ تَبْلَى مِنْ لَظَاهَا جَهَنَّمُ !
فَيَا غَادَتِي أَقْسَمْتُ بِالْحُبِّ بِالْمُنَى بِنُورِكِ بِالْفَنِّ الَّذِي رَاحَ يُلْهِمُ !
لَقَرَّبْتِ لِي يَوْمَ اللِّقَاءِ ! وَعُدْتِنِي لِيَهْدَأَ مَفْجُوعُ الْأَمانِيِّ مُسْقَمُ
وَأَسْعَدَ قَبْلَ الْمَوْتِ لَوْ شِئْتِ لَحْظَةً أَزَوِّدُ مِنْهَا لِلْخُلُودِ وَأَغْنَمُ
وَإِنْ شِئْتِ نِسْيَانِي .. فَيَا ضَيْعَةَ الْهَوَى !
وَضَيْعَةَ أَحْلامِي الَّتِي كُنْتُ أَحْلُمُ !
وَيَا ضَيْعَتِي فِي الْعَاشِقِينَ ! كَأَنَّنِي مِنَ الْيَأْسِ نَفْرٌ فِي فَمِ الْحُبِّ مُبْهَمُ !

دعوة إلى المـــرح

للأستاذ فريد عين شوكة

ودَّعْ الهَمَّ وَالشَّجَنْ فالجوَى يُفْسِدُ الزَّمَنْ
وَاغْتَنِمْ سَاعَةَ الرِّضَى فالرضى راحة البدن

عِشْ بدنياك كالطيور مَرِحَ النفس منشدا
لا تَدَعْ عمرك القصير يتقضى فى البكا سُدَى

سوف تبكى وتنتحبْ والورى عنك فى شُغُلْ
وإذا دمعك انسكب ضحكت حولك المُقَلْ

هل ترى شاكياً شكا فشكا واحدٌ مَعَهْ ؟
أو ترى باكياً بكى كفكف الناس مدمعه؟

طبعَ المرء مَالَهُ غير إشباع رغبتِهْ
وإذا الخطبُ غالَهُ راحَ يشكو لِصُحْبَتِهْ

يا مشوقاً لما مَضَى هل يوافيك ما انْدَثَرْ ؟
ما مضى فات وانْقَضَى وَغَدٌ مَعْقِدُ النظر

فاشْحَذِ العزمَ لِلْغَدِ إنه مَوْئِلُ الْمُنَى
وادفع اليأسَ باليدِ تجد الصعب هَيِّناً

إنما اليأس فى الحياه مِعْوَلٌ يَحْطِمُ الْقُوَى
وإذا لامَسَتْ يداه صَرْحَ مجدٍ بها هَوَى

فريد عين شوكة